حاذة اليهود واحس الوالي به النظر واطلعه وقال سفاة اليهود حبنا منهم ليبيتوا
عند بنتك وكان قد نالهم منه اذي واسلم على يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان
يحب الكوارع المعمومة فدعوه الي بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم عاد ذهولا
على عادته فاحضروا الجمر فلم ينكر حضوره وها قادروها ثم ناولوه منها فوجد حاه
فاستغفل لتبيتها ثم فلما سكر اخرجوه على تلك الحالة فبلغ الخبر الوالي فركب وحضر
اليه وارد فه خلفه ومشى الناس خلفه يتعجبون من امره وهو يقول لهم انه كل
قوة اي واليس حيزي ابن هود بيثرب العقار بعقد الكفان كافا في كلامه
وكان يشتغل اليهود عليه في كتاب الدلالة وهو مصنف في اصول دينهم للرئيس
موسى قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا عماد الدين الواسطي اتيت اليه وقلت
له اريد ان تسلكني فقال من اي الطرق من الموسوية او من العيسوية او المحمدية وكان
اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب
والشيخ سعيد المغربي وغيرهما ولاصابي عليها الا القاضي بدر الدين ابن جماعة
ودفن بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح
الدين الصفدي قال كان لبعض الايام يقول لتلميذه سعيد ادر في زاعل انهار
فياخذ بيده ويصعد الي سطح يقف باهتا الي الشمس نصف نهار وكان يمشي في
الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع في
يده الجمر فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا احرقه رجع الي حسه فالقاه من يده
وكان يحفر له الحفر في طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة ومن شعره عفي الله عنه

ورحمه قال

فؤادي من محبوب قلبي لا يخلوا • وسري على فكري محاسنه يجلوا
الا يا حبيب القلب يا من بذكره • على ظاهري من باطني شاهد عدل
تجلت لي رسمي علي فاصبحت • صفاتي تنادي ما المحبوب مثل
ادري بذكر الجزع عنه وبانة • ولا البان مطلوبي ولا قصدي الرمل
واذكر سعدى في الحديث مغالطا • بليلي ولا ليلى مرادي ولا جمل
وهم ازف العشاق مثلي لانني • تلذ لي التلوي ويحلو الي العذل
سوى معشر حلوا النظام وفرقوا • الثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
عجائبي الا ان ذلك حبزلهم • عزيز على اعنابهم تسجد العقل

وله قصيدة منها

علم قومي بي جهل ان شاني لاجل • انا عبد انا رب انا عز انا ذل
انا دنيا انا اخرى انا بعض انا كل • انا معشوق لذاتي لست عني الدهر اسلوا

وهي طويلة جدا والله تعالى اعلم بحاله

الحسن بن علي الشيخ

بدر الدين المحدث الكاتب المجود كان فاضلا ينظم وينثر وله كتاب على باب الجابية بدمشق
وكان يكتب العصر بالاجرة يكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النفيض
توفي في سنة اثنين وثلاثين او ثلاث وثلاثين وسبعماية وقد ناهز السبعين
كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث معه الاقرم ان يدخل ديوان الانشاء بدمشق
فرسم له ذلك فجاء في غلامة الملك وحصل على ترك ذلك فقال انا اذا دخلت الي الديوان
ما يرتب لي اكثر من جملة دراهم كل يوم وما يجلسوني الا فضل الله ولا بني القلانسي
ولا بني العنبسي ولا فوق بني غانم ولم يجلسوني الا دونهم ولو تكلمت قالوا ايش الصنعة
واحد كان يعلم كتاب يزيد يقعد فوق الشاذة الموقعين وانما يسخرون مني ما يخرجون
عني وان تكلمت قالوا ايش الصنعة قال حتى على الستر في دكان ملك الامر وها انا

كل يوم

كل يوم احصل من المكتب الثلاثين درهما والاكثر والاقل وانا اكبر هذه الصناعة واحكم
في اولاد الروسا والمحتشمين ومن شعره في فرحة بنت الحبايلية المغنية

ما فرحتي الا اذا واصلت فرحه • بين الكؤوس والكاس
لا نارها وهي في مجلس • ما بين طاخ وهراس

ومن شعره رضي الله تعالى عنه

وقد عنفوني في هواه بقولهم • تستظلم منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فاني واقع • وحقكم بالوجد فيه الي الذقن

الحسن بن علي بن محمد بن الكاتب ابو الجوائز الواسطي اقام ببغداد زمنا
طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال علقت عنه اخبارا وحكايات وانشادا واماني
عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر انه سمع من ابن سكرة وكان
يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا ومن شعره

دع الناس طرا واصرف الود عنهم • اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه • صفا بنية فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض • درهم حلال واخ في المودة ناصح

ومن شعره ايضا رحمه الله

يا مخجلتي من قولها اذا عهودك ولها • وحق من صيري وضاع عليها ولها
ما خطرت بخاطري الا • وكتبني ولها

وكانت وفاته في سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى

وقال ايضا غزله

برابي الهوى بري المداواة ابي • صدودك حتى صرت اخفى من امس
فلست اري حتى اراك وانما • يبين هبا الذر في الف الشمس

الحسن بن مالك ابو العالية الشامي من بني التميمين وبنوا العم قوم من فارس
نزلوا البصرة في بني تميم ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اديبا شاعرا
ارادوا به من اصحاب الاصمعي وكان اذا جلس الاصمعي او غيره وتكلم معه انتصف منه
وزاد عليه ومن شعره

ولو انني اعطيت من دهري المنا • وما كل من يعطى المنى بمسدد

حدث المبرد قال قال الجماز لابي العالية كيف اصبحت قال اصبحت على غير ما يحب
الله وغير ما احب انا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه
ولست كذلك وانا احب ان اكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب
ان اكون منهمكا في المعاصي واللذات ولست كذلك ومن شعره ايضا

ادم بغداد والمقام بها • من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط • رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة • بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل الكرام لغيرهم • ونافسوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النوال عندهم • الى ثلث ما غير تكذيب
كنوز قارون ان تكون له • وعمر نوح وصبر ايوب

وكانت وفاته يوم الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى **الحسن
بن المبارك** بن محمد بن الخل ابو الحسين الشاعر ابو الحسن محمد بن الخل الفقيه
كان شاعرا ظريفا بارد سبق القول مليح المعاني مدح وهجا وشرع في قول الشعر
وقال الدوبيت قال محب الدين ابن النجار ربي شرع ابو بكر بن كامل الخفاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)